



مختبر الحوار الخليجي
Gulf Dialogue Lab

تقرير الندوة الأولى مختبر المسرح والفنون الأدائية

المخرج والسينوغراف في المسرح الخليجي: العلاقة والمهام

د. سامي عبد اللطيف الجمعان
مشرف مختبر المسرح والفنون الأدائية



مركز الخليج للأبحاث
المعرفة للجميع



ناقش مختبر الحوار الخليجي ضمن البرنامج الثقافي والإعلامي بمركز الخليج للأبحاث ندوة ضمن مختبر المسرح والفنون الأدائية بعنوان (المخرج والسينوغراف في المسرح الخليجي)، وذلك في العاشرة مساء من يوم الخميس الموافق 2 مارس 2023م وكانت الندوة بمشاركة:

د. سامي الجمعان من السعودية مديرا للندوة.

د. عمر نقرش من الأردن مشاركا.

د. عبد الله العابر من الكويت مشاركا.

أ. مازن الغرباوي من مصر مشاركا.

أ. عماد الشنفرى من سلطنة عُمان مشاركا.

تناولت الندوة العلاقة المطردة بين المخرج المسرحي وبين السينوغراف الذي عادة ما يكون مختصا بتصميم الديكور والحركة والأصوات والأزياء وكل ما يؤثر به المسرح، وبالنظر إلى تعالي صوت السينوغرافيين مؤخرا في المسرح عامة والمسرح الخليجي خاصة، أصبحت الحاجة ماسة جدا لتعاقد هذان الطرفان في إنتاج العمل المسرحي، إلا أن تداخل المهام خلق حالة تنافسية بل وجدلية في الأحقية الفنية، وهو ما دعا البرنامج الثقافي بمركز الخليج للأبحاث لطرح مثل هذه الإشكالية للبحث والنقاش والحوار العلمي المدروس، وانتهت الندوة إلى ما يلي:

أشار الدكتور سامي الجمعان إلى فكرة الندوة التي تناقش قضية مهمة وهي العلاقة المطردة بين المخرج المسرحي والسينوغراف، وانطلق الحوار بورقة الدكتور عمر نقرش من الأردن. وهو أستاذ مشارك في كلية الفنون والتصميم رئيس قسم الفنون المسرحية، رئيس وعضو هيئة تحرير مجلة فنون في وزارة الثقافة لعدة دورات، وعضو هيئة تحرير المجلة الأردنية للفنون بجامعة اليرموك، وهو عضو اللجنة التحضيرية للمؤتمر الوطني للثقافة والفنون، وعضو اللجنة التحضيرية لاستراتيجية التنمية المسرحية بالهيئة العربية للمسرح. أيضا هو عضو اللجنة الاستشارية العليا للمهرجان والموسم المسرحي الأردني لعدة دورات.

قدّم الدكتور عمر نقرش تمهيدا حول هذه العلاقة من الناحية العلمية. مشيرا إلى تعقد المصطلحات والمفاهيم الدائرة حول تلك العلاقة، ففيها عبر تاريخ المسرح العربي نوع من التعالي في مسألة استخدام المصطلحات والمفاهيم.

وبدأ الدكتور عمر بتحديد مفهوم السينوغرافيا باعتباره من الوسائل المهمة في تحقيق التفاعل والاستجابة الجمالية والفكرية مع المتلقي، بمعنى أن السينوغرافيا ساهمت بدورها في زيادة رقعة





المتذوقين للفن المسرحي من خلال جمالية العناصر والدلالة التي تحملها، باعتبارها معادلا تشكيليًا بصريا للعرض المسرحي. وأن السينوغرافيا تضبط من خلال الرؤية الإخراجية، ولكن شيئا فشيئا فرضت نفسها في متون الخطاب المسرحي نتيجة للتقدم العلمي والتكنولوجي.

وساهم التطور التكنولوجي في تعزيز مفهوم السينوغرافيا على حساب الإخراج، وبالتالي حدث هنالك نوع من السلطة الجمالية إذا جاز لنا التعبير التي هي فعليا جذورها تمتد إلى جذور الفن التشكيلي وفنون العمارة.

ومع ذلك فقد بقي هذا المفهوم في خارطة المسرح العربي يعاني من الجدل والغموض والالتباس، وكثرت الاجتهادات بين الباحثين والمنظرين، مؤلفين، ومخرجين، ونقاد، كما لم تسعفنا الدراسات النظرية للوصول إلى نتيجة مرضية لجميع الأطراف. حيث تعاني هذه العلاقة من مسألة فخ المركزية، أي مركزية المخرج ومركزية السينوغرافيا. ويبدو أن هنالك نوعا من التجاذب أو نوعا من التصادم الذي حدث على مستوى المركزية أو تمركز الذات، وبالتالي فيبرز سؤال محوري مفاده: هل السلطة بيد المخرج؟ أم بيد السينوغرافيا؟

فالمخرج يعترف ضمنا بأهمية وسلطة السينوغرافيا. وبالتالي حاول أن ينسبه إلى نفسه. وأحيانا كنا نلاحظ بأن صفة السينوغرافيا تتقدم على المخرج فنجد مسمى موجود سينوغرافيا وإخراج فلان الفلاني.

إذاً بداية، المخرج آثاره هذا المفهوم. فحاول أن يجره إلى منطقة الإخراج. هو لم يرفضه، لم يدخل معه بعلاقة تصادمية، بينما حاول أن يختطفه إلى منطقة الإخراج، فأصبحت مركزية المخرج تزداد أكثر فأكثر. هذا طبعا بالمقابل آثار حفيظة السينوغرافيا. الذي هو الجانب البصري التشكيلي للعرض، حيث وجد بأن البساط يُسحب من تحت قدميه. فحاول أن يشق طريقه ويفرض سلطته الجمالية والدلالية في العرض من خلال ما نسميه الرؤية السينوغرافية معتمدا في ذلك على ميراث قوي وهو ميراث العمارة وميراث الفن التشكيلي.

ثم انتقل النقاش للأستاذ المخرج مازن الغرباوي، وهو عضو نقابة المهن التمثيلية بمصر العربية، ومؤسس ورئيس مهرجان شرم الشيخ الدولي للمسرح الشبابي، كذلك فهو ممثل ومخرج في المسرح القومي والبيت الفني للمسرح بوزارة الثقافة المصرية. حاصل على جائزة الدولة التشجيعية في مجال الإبداع الفني والمواطنة والإخراج الدرامي، وهو المنسق العام للتعاون والتبادل المسرحي بالاتحاد العام للفنانين العرب. والأمين العام لجمعية نادي المسرح المصري للثقافة والفنون. وهو مدرس مساعد





بقسم التمثيل والإخراج في المعهد العالي للفنون المسرحية بالإسكندرية، وأستاذ التمثيل والإخراج قسم علوم المسرح جامعة حلوان، وعضو مجلس أمناء المسرح القومي وعضو لجنة المسرح، وفي المجلس الأعلى للثقافة.

انطلق مازن الغرباوي من المفاهيم التي طرحها الدكتور عمر نقرش، فقال: إن الدكتور عمر نادى بإلغاء المخرج في العصر الحديث. في تتركز ورقتي حول العلاقة بين المخرج والسينوغراف.

وحتما فالعلاقة شائكة بين المخرج والسينوغراف، رغم اتفاق المخرج على تكليف السينوغراف هذا أو ذاك بمهمة التصدي لسينوغرافيا عرضه والأسئلة تتعدد في عصر الحلول الأدائية: هل بات السينوغراف أهم من المخرج؟ ما هي محددات عمل السينوغرافيا داخل العرض المسرحي؟ وهل يجوز للسينوغراف تخطي وجهة نظر المخرج صانع العمل؟ ثم ماذا لو كان المخرج هو السينوغرافيا أو السينوغرافيا هو مخرج العرض؟

حاول الغرباوي المزج بين رصد تجربته الخاصة لتكنيك عمله كمخرج وبين الآراء النقدية التي تناولت التجربة. وقسم الغرباوي تجربته إلى أربع مراحل وهي: مرحلة المخرج في المسرح الجامعي. ومرحلة الإخراج في أثناء الدراسة الأكاديمية بالمعهد العالي للفنون المسرحية. ومرحلة الإخراج أثناء الدراسات العليا، ومن ثم مرحلة المخرج في الاحتراف. كما أكد على أن هذه الرحلة وخلال هذه العروض المسرحية التي قام بإخراجها، كان الملهم الأول للعرض هو المخرج وليس السينوغراف. لأنه هو من يرى المشهدية من خلال النص المسرحي الذي يقوم باختياره أيضا. المخرج هو الذي يختار النص، وهو الذي يرى المناظر المسرحية، أو المشاهد الدرامية، أو لحظات الأداء، أو لحظات إبداعية، أو لحظات تكمل في تشكيله وتكوين الصورة المسرحية بالأساس. ثم تأتي مرحلة التواصل بالسينوغراف، فالعلاقة أيضا محددة وواضحة المعالم لأن المخرج هو الذي يختار السينوغراف ولا يحدث العكس.

تحول النقاش بعدها للأستاذ المخرج العماني عماد الشنفرى، وهو مخرج وأيضا سينوغراف من سلطنة عمان، ولديه بكالوريوس إدارة أعمال ودكتوراه فخرية من جامعة الإسكندرية، ودرس في المعهد العالي للدراسات العليا بتونس ماجستير تسويق وتجارة إلكترونية، وهو رئيس مكتب الهيئة الدولية للطاقة بسلطنة عمان، وعضو جمعية السينما والمسرح في السلطنة أيضا. كذلك هو عضو الجمعية العمانية للكتاب والأدباء، ورئيس مجلس إدارة فرع الجمعية في محافظة ظفار، وحائز على جائزة السلطان قابوس رحمه الله للثقافة والفنون فرع الآداب لعام 2014، وحائز على وسام الاستحقاق من الدرجة الثانية





بسلطنة عمان، وحائز على أكثر من ثلاثين جائزة دولية ومحلية في مجال المسرح. وهو رئيس الجمعية العمانية للمسرح، وعضو في البرلمان العماني.

وقد وافق الأستاذ عماد ما طرحه الأستاذ مازن الغرباوي. كونه مارس الإخراج على أرض الواقع. ولم يتفق مع ما ذكره الدكتور عمر بأن المستقبل هي لسيطرة السينوغرافي على المسرح. فالمخرج له رؤيته الفنية للعمل بشكل كامل، وبالتالي هو من يستطيع أن يجمع بين السينوغرافيا والديكور، وبين الموسيقى والإضاءة، وبين عوامل وأدوات السينوغرافيا المختلفة. وكل ذلك يشكل الرؤية الفنية للعمل.

يرى الشنفري أن المسرح الخليجي منذ نشأته يعتمد على مخرج العمل كونه سيد العمل في وضع كل مرثياته، فالمخرج كان مصمم الديكور وصاحب الأزياء وصاحب الإضاءة ويختار الموسيقى. وقد أدى التطور مع إفرزات المعاهد الفنية سواء المعهد العالي بالكويت أو الجامعات الأخرى التي أفرزت كوادر مختلفة للتخصصات الفنية. إلى ظهور السينوغراف، هنا بدأت الأطراف يشوبها الحذر، رغم أن المخرج لا يزال يفرض هيمنته، ولكن أصبحت هناك مخرجات هذه المعاهد من مختص فني ديكور إلى فني إضاءة إلى فني صوت إلى موسيقي وغيرها. فالتقنيات الحديثة مثل الجرافيك والهولوجرام وشاشات البعد الثلاثي. والمسارح المتطورة التي تعمل بالهيدروليك عززت دور السينوغراف.

استطاع المخرج السينوغراف أن يسيطر على العمل لأنه وجد أمامه مخرجا غير قادر، أو إمكانياته العلمية والفنية والخبرة لديه قليلة جدا، وبالتالي سيطر المخرج السينوغراف على العمل.

وأخيرا انتهى النقاش عند الدكتور عبد الله العابر من الكويت وهو مخرج متمرس حصل على العديد من الجوائز وهو أستاذ في المعهد العالي للفنون المسرحية بدولة الكويت. حاز على الدكتوراه من جامعة حلوان بمصر عن أطروحة بعنوان تقنيات الإخراج في المسرح الكوميدي الفترة من 1990 إلى 2011. يعمل الدكتور عبد الله حاليا أستاذا مساعدا في قسم التمثيل والإخراج في المعهد نفسه على مدى أربع سنوات. هو أيضا عضو مؤسس في أكاديمية الكويت للفنون والإعلام التابعة للهيئة العامة للشباب والرياضة. أشرف على العديد من الورش التدريبية في مجال التمثيل والإخراج على مدى العقدين الماضيين في بلده وفي مصر، والسعودية، والبحرين، والإمارات. وشارك في العديد من الندوات الفكرية أيضا وفي اللجان المحكمة للنصوص وللعروض المسرحية. أخرج الدكتور عبد الله العديد من العروض وشارك بمعظمها في مهرجانات مسرحية في الكويت ومصر والأردن وتونس والجزائر والإمارات وسلطنة عمان، وحصل على جوائز عدة بصفته مخرجا مسرحيا، كان آخرها جائزة أفضل إخراج في مهرجان





الشارقة للمسرح الخليجي 2019 بمسرحية عنوانها الصبخة. من الأعمال المسرحية التي أخرجها البوشية وظفار الزلة وسهد والصبخة.

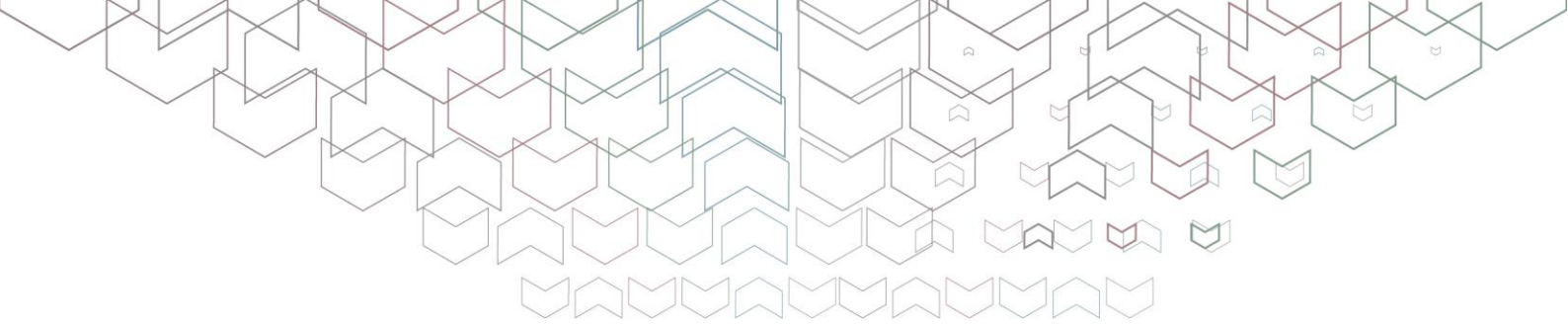
بدأ العابر حديثه بتعريف السينوغرافيا والسينوغراف؟ فاعتبر السينوغرافيا حالة متحركة في المشهدية أو في الصورة تدخل فيها جميع العناصر الموسيقي والتمثيل والديكور والإضاءة وكل جميع عناصر العرض المسرحي، والسينوغراف حالة وحدة كاملة متكاملة، وهو المسؤول عن الديكور وهو المسؤول عن الأزياء، وهو المسؤول عن الإضاءة، وأيضا المسؤول عن الربط بين الموسيقى والديكور والإضاءة. واختلف العابر مع الدكتور عمر نقرش في قدرة السينوغراف على إلغاء المخرج.

مشيرا إلى أنه أجرى استبيان لأربعة سينوغرافيين مارسوا الإخراج في دولة الكويت. وطرح عليهم عدة أسئلة منها: حينما تحولت إلى مخرج ما علاقتك مع الممثل؟ هل تستطيع أن تحرك الممثل كما يحركه المخرج وأنت الآن في دور المخرج؟ فكانت أغلب الإجابات؟ كلها عن صعوبة تحديد ذلك.

أبرز التوصيات الصادرة عن الندوة:

1. السينوغراف قد يلغي مستقبلا المخرج إلغاء نهائيا وسيكون الممثل هو ضحية هذا الصراع الدائم بين الطرفين.
2. هنا جدل حقيقي بين طرف المخرج والسينوغراف، تبدأ من سؤال السلطة لمن هي للمخرج أم للسينوغراف؟
3. أدى التطور مع إفرزات المعاهد الفنية سواء المعهد العالي بالكويت أو الجامعات الأخرى التي أفرزت كوادرات مختلفة للتخصصات الفنية. إلى ظهور السينوغراف، وهنا بدأت الأطراف يشوبها الحذر، رغم أن المخرج ما يزال يفرض هيمنته، ولكن أصبحت هناك مخرجات هذه المعاهد من مختص فني ديكور إلى فني إضاءة إلى فني صوت إلى موسيقي وغيرها.
4. التقنيات الحديثة مثل الجرافيك والهولوجرام الماب وشاشات البعد الثلاثي. والمسارح المتطورة التي تعمل بالهيدروليك عززت دور السينوغراف.





مختبر الحوار الخليجي
Gulf Dialogue Lab



مركز الخليج للأبحاث
المعرفة للجميع

© جميع الحقوق محفوظة لمركز الخليج للأبحاث وشركة المعرفة

